المقدمة

بعد الهجوم الإرهابي في السابع من تشرين أول/أكتوبر 2023 مباشرة، تجندت بلدية إيلات وسكانها وفنادق المدينة بشكل واسع لمساعدة عشرات الآلاف من النازحين من الجنوب والشمال، الذين ضاعفوا عدد سكان المدينة. وقد تم تقديم المساعدة في مجالات متنوعة، منها السكن، الصحة، الرفاه والتعليم. وبذلك أصبحت إيلات رمزًا للتكافل المتبادل والالتزام الوطني في وقت الطوارئ.

تهدف الرقابة الحالية، التي أُجريت خلال حرب "السيوف الحديدية"، إلى فحص نشاط الحكومة في ثلاثة مجالات:

(أ) استعداد وزارة السياحة لمساعدة صناعة السياحة في وقت الطوارئ، استمراراً لتوصيات تقرير رقابة سابق حول الموضوع تم نشره عام 2023؛ (ب) المساعدة التي قُدِّمت فعليًا لصناعة السياحة في إيلات، التي تضررت بشدة في أعقاب الحرب؛(ج) تعزيز صناعة السياحة في المدينة، تطوير ركائز اقتصادية وتشغيلية إضافية إلى جانب صناعة السياحة، وتحسين ترتيبات المواصلات وخدمات الصحة في إيلات ومحيطها، وفقًا لقرارات الحكومة التي تم اتخاذها قبل الحرب (في السنوات 2019 و2022-)، والتي هدفت إلى تعزيز الحصانة الاقتصادية لإيلات في أوقات السلم الاعتيادية وفي حالات الطوارئ.

أظهرت الرقابة وجود فجوات كبيرة في استعداد وزارة السياحة لحالات الطوارئ، والتي أضرت بقدرتها على تقديم رد واستجابة للضرر الذي لحق بصناعة السياحة في إيلات عند اندلاع الحرب؛ فمن أصل مبلغ 50 مليون شيكل الذي اقرته الحكومة لدعم ومساعدة صناعة السياحة في المدينة خلال الحرب – لم يتم تخصيص 25 مليون شيكل إطلاقًا، أما باقي المبلغ فتم تخصيصه بتأخير زمني، مما ألحق الضرر بقدرة صناعة السياحة في المدينة على التعافي اقتصاديًا؛ كما أن جزءًا كبيرًا (حوالي الثلثين) من الخطوات التي تم اتخاذها في قرارات الحكومة لتطوير إيلات من ناحية البنى التحتية والاقتصادية والاجتماعية لم تُنفَّذ أو نُفِّذت بشكل جزئي فقط، الأمر الذي ترك إيلات مكشوفة للمخاطر في حالات الطوارئ بسبب اعتمادها المطلق على صناعة واحدة – صناعة السياحة.

يجب على وزراء السياحة والمالية والصحة والاقتصاد والزراعة أن يعملوا عاجلا على تنفيذ قرارات الحكومة المفصّلة في هذا التقرير، وفقًا لمجالات مسؤوليتهم، من أجل استغلال الإمكانات الوطنية الكامنة في منطقة إيلات وتعزيز متانتها وحصانتها الاقتصادية والسياحية في الأوقات الاعتيادية وفي حالات الطوارئ، خاصة في ظل المنافسة المتزايدة مع المنتجعات وأماكن النقاهة في دول أخرى؛ وذلك برؤية استشرافية مستقبلية واسعة، ورؤية استراتيجية بما يتماشى مع قرارات الحكومة التي اتُخذت بشأن مدينة إيلات خلال السنوات الماضية.

ينبغي التأكيد على أن إصلاح أوجه القصور وتنفيذ التوصيات الواردة في هذا التقرير هما أمران مهمان لدولة إسرائيل بشكل عام، وذلك في ظل تصاعد التهديدات الأمنية على الدولة وعلى إيلات، بالنظر إلى كون المدينة تشكل عنصرًا مركزيًا في تقديم رد واستجابة استراتيجية-وطنية لحالات الطوارئ، كما برز ذلك بشكل واضح خلال حرب "السيوف الحديدية".

تطلب إعداد التقرير جهودًا كبيرة من قبل موظفي شعبة رقابة المكاتب والمؤسسات الحكومية، وموظفين في شعبة المقر في مكتب مراقب الدولة. وقد عمل جميع هؤلاء على إعداده بمهنية تامة، بعناية، إنصاف ودقة، ويقومون بدورهم العام بإحساس حقيقي بالرسالة. أشكرهم.

سنواصل الصلاة ونأمل انتصار جيش الدفاع الإسرائيلي وجهاز الدفاع، عودة المختطفين إلى منازلهم، شفاء الجرحى، وأيام هادئة وسلمية.

متنياهو أنجلمان

مراقب الدولة
ومفوّض شكاوى الجمهور

القدس،
أيلول 2025